

#### ٤- الثورة فى كل بيت

بدأ المعتصمون بميدان التحرير فى انتهاج وسائل جديدة لاستقطاب تأييد المزيد من المصريين للثورة، والخروج المليونى الأكبر يوم الجمعة ١١ فبراير، الذى أطلقوا عليه اسم «جمعة الطوفان». ومن هذه الوسائل: البيان الشخصى، وتوزيع المنشورات، وحديث الذكريات.

«ما رفضناه من قمع الشرطة سنرفضه إذا وقع من الجيش. لن نساعدكم على أن يحاصرونا، وسوف نخوض حرب منشورات، ولا بد أن يستيقظ الوعى، وأن تستمر الثورة ساخنة».

هكذا هتف الداعية حازم صلاح أبو إسماعيل فى المتظاهرين بميدان التحرير الثلاثاء ٨ فبراير قائلاً: «كل واحد يأتى باثنين. هذه ثورة وليس مظاهرات. وشعار «سلمية» ليس معناه «سلبية»، ولن نصانع قوة قد تضربنا غدا. ولا بد من التحرك فى كل الشوارع».

والأمر هكذا يطوف شباب كُثر بمكبرات الصوت فى أرجاء الميدان، يديرون الحوارات مع الجمهور، ويردون على أسئلتهم، ويؤكدون لهم أهمية الوحدة حول هدف إسقاط نظام الرئيس حسنى مبارك، وتوسيع المشاركة الشعبية فى الثورة.

#### ● حديث المنشورات:

المنشورات وسيلة أخرى لنشر فكر الثورة، وقد أطلق المعتصمون هنا صحيفة يومية باسم (ميدان التحرير)، وصحيفة ثانية بعنوان (صوت الثورة)، علاوة على صحف أخرى تنقل الأخبار من ميدان التحرير أولاً بأول، وقصص الشهداء، والبيانات المختلفة للقوى السياسية والناشطين، وكلها تعبر عن مطالبهم، وأولها تنحية حسنى مبارك.

● **خط..وقدوة:**

يقول أشرف محروس محمد: «أحاول نقل الأخبار والحقائق أولاً بأول للشباب في محافظتى من خلال مكالماتى الهاتفية اليومية، لتصحيح المفاهيم، وتفنيد الأكاذيب». ويضيف: «النظام مازال يهاجمنا بإعلامه، ويزعم وجود عناصر مندسة بيننا، وتقديم أموال ووجبات ساخنة لنا، وكلها أكاذيب، ونحن نقول للناس: لا تصدقوه، وتعالوا راقبونا على الطبيعة».

وثمة وسيلة أخرى وهى البرهان العملى، يقول عبد الرحمن محمد-الذى أصيب فى جمعة الغضب يوم ٢٨ يناير/ كانون الثانى الماضى: «تعرضت للضرب برصاصة خرطوش، وهناك خمسون شظية فى قدمى، وبرغم ذلك أنا موجود هنا ليرانى الناس بالقدوة العملية».

وبدوره كان على أحمد حسن (محام) شاهد عيان منذ ٢٥ يناير/ كانون الثانى على ما وقع من سفك للدماء فى الميدان، ويقول إنه حريص على التعرف إلى كل زائر لتصحيح ما لديه من انطباعات خاطئة عن الثورة والثوار.

ويضيف: «هنا دولة التحرير، وهى تقوم على العدالة والكرامة والحرية والتنوع. وخارج الميدان هناك دولة مبارك التى تستند إلى الفساد والاستبداد وإهدار الكرامة».

● **أسئلة.. وذكريات:**

أكثر الأسئلة التى يطرحها الناس، كما يوضح نصر الدين حامد (محام وشاعر)، تدور حول كيفية التمكن من التصدى للبلطجية يوم الأربعاء الماضى (٢ فبراير)، «فأروى لهم ما حدث بدءاً من هجوم البلطجية بالطوب ثم بالسكاكين ثم بالجمال والخيول ثم الهجوم برصاص القناصة التابعين لجهاز الأمن».

ويكتب محمود بيومى هيكل ذكرياته يوماً بيوم عن الاعتصام، ويعتزم جمعها فى كتاب، مشيراً إلى أن ما حدث من مقاومة شعبية يجب تدريسه لأبناء الشعب.

وهذا طلعت محمد -الذى شارك فى المظاهرات منذ بدايتها يوم ٢٥ يناير، يحرص على رواية ما حدث من أهوال لكل من يأتى لزيارة الميدان- ويقول: «أعتبر ذكرياتى هنا أغلى من الكنوز لأنها تبنى، أما الذكريات فتبقى».

#### ● مستقبل أبنائى:

وسائل الشباب السابقة أقنعت كثيرين من المصريين بالانضمام للشوار. يقول شعبان يوسف محمد إنه جاء من الصعيد خصيصاً للاحتكاك بهم عن قرب.

أما منى جمعة (ربة منزل) فتقول: «هذا أول يوم أتى فيه إلى الميدان، وقد فوجئت بأن الصورة مختلفة تماماً عن حديث التلفزيون المصرى عنهم، فشبابنا ليس تافهاً كما يقولون، بدليل أنه قام بهذه الثورة، وأنه حمى خلالها ممتلكاتنا وبيوتنا وأعراضنا».

وتابع: «لقد انضمت إلى الثورة بحثاً عن مستقبل أفضل لأبنائى».

ومتفقة معها، تقول صباح (موظفة): «تركت زوجى وأبنائى فى المنزل حتى أتواجد بين هؤلاء الشباب، وسمعت منهم ما يبعث على الفخر، وأقول «سلمت كل بطن أنجبت هؤلاء الشباب، وأقبل الأرض تحت أقدامهم، وأطالبهم بأن يستمروا فى ثورتهم، حتى يسقط النظام، ونسترد حقوقنا كاملة، مهما كانت التضحيات التى سيقدمونها»(\*)».



(\*) المصدر: الجزيرة

التاريخ: الأربعاء ٦/٣/١٤٣٢ هـ - الموافق ٩/٢/٢٠١١ م  
الرابط:

<http://www.aljazeera.net/NR/exeres/C2612721-6F1D-4844-91D5-F7E6058A809B.htm>



.. وذكر ودعاء بالنصر والفرج عند الغروب



توعية سياسية باستخدام  
مكبر الصوت داخل الميدان



.. ومواطن يطوف الميدان محذرا  
من مبارك وعمر سليمان معاً



.. وصحف أصدرها الثوار داخل  
الميدان لتعبر عن مطالب الثورة